● أخبار قصيرة

في إيران

دعوة لجمع «الإبداعات الجديدة» في المعرض الدولي للقرآن

أصدرت معاونية القرآن الكريم والعترة الطاهرة التابعة إلى وزارة الثقافة الايرانية دعوة عامة لجمع "الإبداعات الجديدة" بغية تحسين مستوى المعرض الدولي للقرآن الكريم.

ودعت معاونية القرآن الكريم والعترة الطاهرة التابعة إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران جميع الخبراء إلى المشاركة في حملة جمع الأفكار والإبداعات التي تؤدي إلى تحسين مستوى إقامة الدورة الـ٣١ من المعرض الدولي للقرآن الكريم في إيران. وقد تم نشر هذه الدعوة لتجنب تكرار الأنشطة التي تم تنفيذها في الدورات السابقة للمعرض ولتقديم أفكار جديدة فيما يتعلق بتصميم وتنفيذ البرامج والأقسام المختلفة خلال النسخة الـ٣١ من المعرض الدولي للقرآن في طهران.

وبناء على الدعوة المنتشرة يمكن لجميع الراغبين في المشاركة من خبراء ومصممين ومبدعين إرسال إبداعاتهم خلال شهر إبتداء من ٦ ديسمبر ٢٠٢٣ على الرابط الإلكتروني التالي: www.iqfa.ir.

ويتم تقييم الإبداعات والمقترحات وفق شروط عديدة منها أن تكون مبدعة وجميلة وأن تكون سهلة التطبيق والتنفيذ. ومن المقرر أن يتم تكريم الفائزين بأفضل الابداعات والأطروحات بإهدائهم جوائز قيمة.

الوثائقي «أحمد» يتقدّم للمشاركة في مهرجان «سينما الحقيقة»

يتقدم الفيلم الوثائقي الإيراني "أحمد" للمخرج "مصطفى رزاق كريمي" بطلب للمشاركة في مهرجان "سينما الحقيقة" الدولي في إيران.

وينوي الفيلم الوثائقي الإيراني "أحمد" المشاركة في منافسة مهرجان "إيران" الدولي السابع عشر للفيلم الوثائقي (سينما الحقيقة)، وتدور أحداث الوثائقي "أحمد" حول المرحوم "حجة الإسلام أحمد الخميني"، نجل "الإمام الخميني (رض)".

وتم تصميم ملصق هذا الفيلم الوثائقي من قبل مازيار علي ياري، والعمل من إنتاج "غلامعلي أصغريان" وقام بتصويره "محمد رضا سكوت".

وسبق وأن حصل فيلم "السيدة قدس" للمخرج مصطفى رزاق كريمي على جائزة أفضل فيلم وثائقي في الدورة الـ١٣ لمهرجان "سينما الحقيقة".

وكذلك قام "رزاق كريمي" بإخراج الفيلم الوثائقي "ذكريات لكل الفصول" وفيلم "الإحساس الخفي".

وتنطلق هذه النسخة من المهرجان يوم الاثنين ١٨ ديسمبر/كانون الأول وتستمر حتى يوم الجمعة ٢٣ ديسمبر من الشهر ذاته، ليقام الحفل الختامي لمهرجان "سينما الحقيقة" السابع عشر، في قاعة الوحدة بالعاصمة طهران.

قصائد تسكن في وجدان الناس جيلاً بعد جيل

الشعر.. صوت الضمير الإنساني

الوفاق/ خاص
حسن بعيتي
شاعر وأديب سوري

إن اللحظة التاريخية التي نعيشها اليوم تكتسب أهميتها من كونها تعيد ترتيب المشهد لتأخذ الأشياء مكانها الصحيح بعد زمن سادت فيه المفاهيم الملتبسة التي يغلفها الكثير من الغبش والتناقض. نعم نحن اليوم في لحظة تعيد تصحيح المشهد لأن القدس هي القيمة الجامعة التي لا لبس فيها ولا خلاف عليها.

وعلينا أن ندرك اليوم أن كل الصراعات الأخرى التي لا تصب في مصلحة القضية الفلسطينية ولا تواجه المشروع التوسعي للصهيونية هي صراعات هامشية لا تخدم المصلحة العليا لشعوب منطقتنا ولا سيما تلك الشعوب التي تقف في وجه العدوان الصهيوني، وعلى الرغم من كوني شاعراً لا يميل كثيراً إلى قصائد المناسبات الخطابية، إلا أن الحدث الذي نعيشه اليوم يعلو إلى أقصى درجات الوجد وهو جدير بأن نكتب له وعنه القصائد والأناشيد تخيف الغزاة أكثر مما تفعل البندقية لأنها تربّي الروح على المدى الطويل.

قد يقول القائلون اليوم إن المقاومة لا تكاد تفعل شيئاً ويتهمونها ويسيئون إليها وكأن عليها أن تدخل حرباً مفتوحة لا تبقي ولا تذر.

لكن السياسة لا تكون حكيمة إلا إذا اختارت ما يكون نفعه أكثر من ضرره لا سيما على المدى البعيد.

وبالنظر إلى ميزان القوى سيرى مَن يُنصف أن المقاومة تبدي شجاعة منقطعة النظير ولا أعني هنا في داخل فلسطين فقط، ولعل المنتقدين لا ينظرون بإنصاف إلى وقوف القوة العظمى متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب في صف العدوان والتجبّر الصهيوني فماذا يبقى أمام شعوب المنطقة إلا أن تفعل وتبادر بما يتناسب مع قراءة الواقع الصعب. ولعل أهم ما حققته الحرب الدائرة اليوم في غزة هو أنها فضحت الغرب المتبجح بقيم الحضارة والديمقراطية بعد أن أظهر انحداره إلى حضيض العنصرية والانحياز للقاتل والمعتدي.

تجلى ذلك واضحاً من خلال اضطهاد كل ما يرفع صوته لنصرة المظلوم في بلدان تدعي العدالة والحرية، من هذا المنطلق يمكن القول إن كل ما قدمته وتقدمه المقاومة جدير بالتقدير. قد تكون الخسائر فادحة والآلام عظيمة ولكن تنتصر القيمة بالرغم من كل شيء . وإن بروز القضية الفلسطينية من جديد كحدث رئيس على مستوى العالم هو انتصار للقيمة، فالشكر للمجاهدين الأبطال الذين يدافعون عن الحق والشكر لداعميهم في كل مكان من العالم.

بعيتي: كل ما قدمته وتقدمه المقاومة جدير بالتقدير، قد تكون الخسائر فادحة والآلام عظيمة ولكن القيَم تنتصر بالرغم من كل شيء، والحدث الذي نعيشه اليوم يعلو إلى أقصى درجات الوجد وهو جدير بأن نكتب له وعنه. القصائد والأناشيد تخيف الغزاة أكثر مما تفعل البندقية لأنها تربّي الروح

له وعنه القصائد والأناشيد والأغاني. إنها حقاً المعركة التي لا غبار عليها أخلاقياً وإنسانياً.

أما عدم مَيلي لقصائد المناسبات عموماً فلأنها غالباً ما تأتي ضعيفة العاطفة فتغلب عليها الصنعة وأحياناً التصنع ولكن هذا لا يمنع وجود نماذج شعرية ترتقي بحق إلى مستوى فني رفيع وتأتي بعيدة عن التكلّف، لا سيما حين يتناول الشاعر الشهادة كقيمة تعلو على كل قيمة.

أتذكر هنا مثلاً هذه الأبيات لبدوي الجبل التي يقول فيها:

هل في الشام و هل في القدس والدةٌ
لا تشتكي الثكل إعوالاً وإرناناً
تلك القبور و لو أنّي ألمّ بها
لم تعد عيناي أحباباً وإخواناً
يعطي الشّهيد فلا والله ما شهدت
عيني كإحسانه في القوم إحساناً
وغاية الجود أن يسقي الثرى دمه
عند الكفاح ويلقى الله ظمآنا

ويأخذني هذا أيضاً إلى قصيدة شهيرة للشاعر سليمان العيسى يقول في مطلعها:

ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا
عند الشهيد تلاقى الله والبشرُ

فهذه نماذج ترق شعريّاً وفنيّاً إلى مستوى الحدث ولعل الأخطل الصغير ينجح بدوره حين يكتب لفلسطين قصيدته الرائعة وردةٌ من دمنا.

والتي يقول فيها:

يا جهاداً صفّق المجد له
لبسَ الغارُ عليه الأرجوانا..

وقوله في بيت آخر:

يا فلسطين التي كدنا لما
كابدته من أسى ننسى أسانا

ومن النماذج المميزة التي لا يفوتنا أن نذكرها في هذا المقام قصيدة الشاعر عمر الفرّا التي تغنى بها حين نجحت المقاومة اللبنانية في تحرير جزءاً من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠ والتي يقول في مطلعها:

كذا صار الدم العربي سكيناً وذباحا..
وصار الشعر بعد الصمت في الساحات صداحا
كذا صرنا ولن نبقى إذا كنا تناسينا
جهادَ الحق والإيمان.
وأن الشعب رغم الذل.. رغم القهر..
يرفع راية العصيان..
يصمم أخذها غصباً.. ويأخذها

كذا فعلت رجالُ الله يوم الفتح في لبنان..

ولا شك أن كثيراً من شعراء فلسطين كتبوا قصائد رائعة من داخل المشهد ومن قلب الحدث والأمثلة كثيرة لمحمود درويش وسميح القاسم الذي ما زال صوته يصدح:

تقدموا
تقدموا
كل سماء فوقكم جهنّم
وكل أرض تحتكم جهنّم
تقدّموا
يموت منّا الطفل والشيخ
ولا يستسلم
وتسقط الأم على أبنائها القتلى
ولا تستسلم

ولعل قصيدة إبراهيم طوقان من أبرز تلك الأمثلة وقد استمعنا إليها في كلمات الشارة للمسلسل الشهير "التغريبة" الفلسطينية:

هو بالباب واقفُ
والردى منه خائفُ
فاهدئي يا عواصفُ
خجلاً من جراءته
صامتٌ لو تكلّما

لفظ النار والدما
قل لمن عابَ صمته
خُلق الحزمُ أبكما

والأمثلة كثيرة لا يمكن لنا أن نحيط بها، ولا شك أن لهذه القصائد التي سكنت في وجدان الناس جيلاً بعد جيل دوراً عظيماً باعتبار الشعر هو صوت الضمير الإنساني أو هكذا ينبغي له أن يكون وقد يحدث أن الأغنيات تخيف الغزاة كما يعبّر محمود درويش أكثر مما تفعل البندقية لأنها تربّي الروح على المدى الطويل.

● فن المقاومة

رواية «أم سعد».. رسالة ضد اليأس وإعادة ترتيب أوراق المقاومة

من اللافت للإنتباه أن هذه الرواية التي كتبها كنفاني بعد نكسة ١٩٦٧ بسنتين، كانت رسالة ضد اليأس ووصية لتظافر الجهود وإعادة ترتيب أوراق المقاومة بدل الهجرة؛ فكل قضية عادلة تحتاج أمثال أم سعد، امرأة تنهض كل مرة من الهزيمة وهي تؤمن بأن العود الناشف يمكن أن ينبت عنبا ولو بعد حين؛ وتدافع عن ابنها الذي رفض أن يشارك في عملية إزاحة الوحل عن المخيم، وفضّل بدل ذلك أن يكافح للقضاء على أسباب وجود المخيم ذاته. إنها امرأة تجيد التقاط أسباب الأمل مهما كان كبيرا ما تعانيه من بؤس.

هكذا يجسد غسان كنفاني صورة شريحة واسعة تملك وعياً سياسياً وتناضل من موقعها، بأغلى ما تملك، يفعل ذلك ليصورها كمحرك رئيسي للمقاومة ومدافع صلب عن القضية العادلة، ويرسل بذلك رسالة ضمنية بأن المقاومة هي الحل، وهو الذي كان يقول "لا يمكن الاعتماد على الدول العربية لتحارب من أجل عودة الفلسطينيين إلى بلادهم"، وكتب في روايته:

"قال لها: تصبحين على وطن.

فقالت أم سعد: ما فش حد بنام بصحى بلاقي وطن بيستناه".

الكلمة لا تموت

من جانبه، يلفت الكاتب المصري محمد سمير ندا لعبقريّة غسان كنفاني التي يمكن استخلاصها في روايته القصيرة "أم سعد"، من خلال توحيده بين الأرض والأم، ومزاوجته بين التراب والجسد في شخصية روايته الرئيسية، مشيرا لأن "أم سعد وسعيد – تلك المرأة/الأرض التي لم تعرف السعادة- ليست سوى جسد ينبت ألف فدائي كل صباح، بعدما توارى في مساءاتها ألف شهيد، من دون أن ترتدي يومًا ثوب الحداد".

ويضيف صاحب رواية "بوح الجدران" الذي ولد في العراق وتشكّل جزء من طفولته على إيقاعات الحرب الصدامية المفروضة على ايران- أن "الأم الفلسطينية، شأنها في ذلك شأن حقول فلسطين، تلد الرجال وفي يدهم بندقية، ترضعهم بأسها، هناك حيث لا يبكي الرضع، ولا يتأخرون في المشي، ولا يعرفون الزحف إلى الوراء، فإن سقط منهم شهيد، ردته إلى رحمها الذي لا يشيخ ولا تنضب خصوبته، لكي تلده من جديد".

ويعتبر "سمير ندا" أن "ملامح أم سعد تشبه أمهاتنا وجدّاتنا، تعيش بين ركام المخيّمات، بقيم الاعتزاز بالحق، والاعتداد بالفدائي الذي أرضعت، وكل هذه القوة والصلابة والإيثار".

ويتابع: "تثبت أم سعد، في هذه السرديّة الخالدة، أن هذه الأرض لن تُفقد طالما بقي أبناؤها قيد الثبات، وأن وطنا كفلسطين، لن يغيب عن خارطة العالم، طالما بقي أسفل حطامه، وفي مخيّماته، وفي مستشفياته ومدارسه، وفي ما بقي من دوره منتصبًا، أمهاتٌ يعيدون تدوير الأمل، ويمنحون الميت ولادة جديدة، ويلقمون البأس لأطفالهم، ثم يبعثون الهمّة في أجيال أشهرت رايات اليأس...".

وإذ يتباهى بعض بلدان العالم بذهبها وعتادها، فإن فلسطين -حسب سمير ندا- هي "أغنى دولة في الأرض؛ بأرحام نسائها، فكل الثروات إلى نضوب، إلا رحم الأم الفلسطينية وصدرها العامر بالبأس والأمل، وثباتها أمام العروش والنعوش".

ويؤكد الكاتب المصري في ختام حديثه أن الاحتلال استهدف غسان كنفاني من أجل كلمات ومعانٍ كهذه، "فقصف أقلامه واعتقد أنه أسكته، لكن أسلحة العالم كلها، وحتى أعتى قنابلها، لن تقدر على إخضاع الأم الفلسطينيّة، تمامًا كما لم تقدر على إسكات غسان بعد مرور نصف قرن على التخلص من جسده.. فالكلمة لا تموت، والأمهات في فلسطين، لا يتوقفن عن ولادة الكلمات".

وصية أم سعد

أما الروائي والمترجم المغربي عبد المجيد سباطة فيقول إن نساء قطاع غزة نفذن وصية أم سعد بالحرف الواحد.

ويضيف سباطة الذي وصلت روايته للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية "أياما قليلة بعد اندلاع الحرب الجديدة على قطاع غزة، برز إلى العلن مشروع "قديم – جديد" يستهدف ترحيل أبناء القطاع وإعادة توطينهم في سيناء المصرية، وربما القيام بالمثل فيما بعد مع أبناء الضفة الغربية وطردهم إلى الأردن، بما يمثل نكبةً جديدةً وإنهاءً فعلياً للقضية الفلسطينية التي يناضل شعبها منذ أكثر من ٧ عقود". وأردف -صاحب رواية "الملف ٤٢": "لقد تحدث جيش الإحتلال أكثر من مرة عن رغبته في نزوح سكان شمال قطاع غزة إلى جنوبه "الآمن"، في تجسيد متكرر للأكاذيب التي لطالما احترفها على طول سنوات وجود كيانه".

ويختم سباطة حديثه بالقول: إن نساء القطاع يعملن بوصية أم سعد، سواء قرأن الرواية أو سمعن بها أم لا، فقد أعلنّ بصريح العبارة أن ما جرى عام ١٩٤٨ لن يتكرر، ولن يغادرن أرضهن أبدا، وأنهن مستعدات لتقديم أبنائهن للشهادة، وبذل الغالي والنفيس في سبيل إجهاض هذا المخطط، ما دام الوطن "هو ألا يحدث هذا كله" على رأي كنفاني نفسه.

فهم غسان كنفاني شعبه جيداً، وسخر قلمه لاستنهاض همته وتشجيعه على مقاومة المحتل بكل الطرق، فأدركت إسرائيل خطره مبكرا وقتلته بانفجار سيارة مفخخة عام ١٩٧٢.